بين «ملحمة حلب» وملحمة النفاق الدولي: لماذا يتمسك الروس بالهدنة؟!

فرنسا - فراس عزيز ديب

«لننتظر حتى خروج المنافقين من هذه القاعة»... بهذه العبارة استهلَّ مندوب سورية الدائم كلمته في مجلس الأمن تعليقاً على الخروج المكرر لمندوبي الدول المتورطة بالدماء السورية عند بدء كلمته. في هذا العالم المجنون فإن النفاق لم يعُد مكرّساً بأشخاص، بل بنهج. المشكلة ليست بخروج المنافقين من القاعة، فالنفاق لم يعد محصوراً بالقاعات، المشكلة أنه بات كوباء أشبه بالفكر المتطرف، له أجنحة ولا نعرف في أي قاعة سيحط.

في قاعة ثانية منَ قاعات النفاق المجنون، خسرت روسيا مقعدها في عضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لمصلحة المجر. اللافت أن الحملة الإعلامية التي استهدفت الروس من قبل دول ومنظمات باتت معروفة التوجهات، استندت لنقطتين أساسيتين بالدعوة لعدم التصويت للروس:

دعم الروس لما يسمونه «نظام الأسد»، والذي أدى لحدوث «جرائم حرب». النفاق تجلى بصورتين أساسيتين الأولى أن هذه المنظمة تتبع للأمم المتحدة، التي لا تعرف من ضمن أعضائها دولةً اسمها «نظام بشار الأسد» بل هناك حكومة سورية معترف بها. النقطة الثانية أن المنظمات ذاتها التي تتهم الروس والسوريين بجرائم حرب، أعادت انتخاب مملكة «آل سعود» في عضوية هذه المنظمة!

لا نعلم إن كان شيوخ الوهابية القميئة الذين يُصدرون فتاوى القتل وإراقة الدماء سيكونون المرجعية القادمة لشرعة حقوق الإنسان، لم لا، فما يرتكبه تحالف «آل سعود» من جرائم في اليمن وجميعها ممهورة بختم الفتاوى مسبقة الدفع، يظهرهم بعيون المنظمات الدولية كحمامات سلام، لكنها هذه المرة أخذت منحنى أكثر خطورة، فما الجديد؟

لم يكن غريباً أن يلجأ «آل سعود» لكذبة اعتراض صاروخ يمني كان يستهدف «مكة». لا فرق بين هذه الكذبة وكذبة استخدام الكيماوي أو قصف المدارس والمستشفيات في سورية، فالكذبتان لاتفترضان تشويه الصورة فحسب، أو إطالة أمد الحروب لكن هدفهما الأهم هو تبرير كل ردات الفعل، مهما بلغت من إجرام.

منذ انتشار الخبر لجأ «آل سعود» عبر كل ما يمتلكون من أدوات أو «أصدقاء» لشدِّ العصب الديني، باعتبار أن استهداف المناطق ذات الرمزية المقدسة حدثٌ لا يمكن لأحد أن يتقبلهُ حتى من يختلف معهم. لكن النكتة أن من يختلف مع «آل سعود» أياً كانت توجهاته المذهبية هو حكماً لن يصدق هذه الكذبة، أما من يبصم لهم على السراء والضراء فهو قادر مثلاً أن يشبِّه هذا الاستهداف باستهداف «إسرائيل» للمسجد الأقصى. أما النقطة الثانية التي لعبوا عليها، هي أن من أطلقوا هذا الصاروخ تلقوا تدريبات في إيران وعلى يد «حزب الله»، وبالتأكيد، لسنا بحاجة للاستفاضة بالشرح لنعرف الهدف من هذا التسويق.

ربما قد لا يختلف اثنان أن الصاروخ لو كان حقاً سيستهدف المناطق المقدسة لما اعترضه «آل سعود»، وهل هناك من أساء للأماكن المقدسة أكثر منهم. أليسوا من حول الأماكن المقدسة لمسلخ بشري تساقط عليه آلاف القتلى في السنة الماضية؟ أليسوا هم من حول الأماكن المقدسة لمكان للتجاذب السياسي عندما قرروا منع هذا أو ذاك من أداء فريضة الحج؟

لكن هذا الكلام يبدو بمجمله في إطار العواطف، فالوقائع تعلمنا أن رفع سياق التحريض لهذه الدرجة قد لايعني فقط أن «آل سعود» مستمرون في الحرب على اليمن حتى «آخر قطرة بترول»، وأن كل مايُحكى عن سعي مجلس الأمن لاستصدار قرار بخصوص ذلك هو مجرد أكاذيب، لكن الأهم أن كل الملفات المترابطة تبدو بالسخونة ذاتها بل أشد، فماذا عن سورية؟

عندما تنشر مواقع «جبهة النصرة» أو «فتح الشام» – سموها ماشئتم – فيديو للإرهابي «عبد الله المحيسني» وهو يودِّع أحد الانتحاريين «السعوديين» قبل تنفيذه عملية إرهابية على أبواب «ضاحية الأسد» السكنية في حلب، وهو يتحدث عن النصر القادم للشعب السوري. وعندما يقوم وبشكل متزامن انتحاري «تركي» بتفجير نفسه على جبهة «باشكوي» بهدف نصرة الشعب السوري، ليتزامن هذا الهجوم مع هجوم شنّته «داعش» على محور «مطار كويرس»، ليس علينا التأكد أن المعركة ما زالت في بدايتها فحسب باعتبار أن قائمة الانتحاريين لا تزال طويلة، بل علينا التأكد أن لكل هذه الفصائل عقلاً مدبراً واحداً وتكتيكاً واحداً، وهو تكتيك الانتحاريين الذين يفتحون ثغرات هنا وهناك لتأمين انتصار «إعلامي». ليست المرة الأولى التي يتزامن فيها هجوم لـ«داعش» على مواقع الجيش العربي السوري أو المدن الآمنة، مع هجوم لباقي الفصائل الإرهابية ومن بينها ما توصف بـ«المعتدلة» من أميركا، هذا الأمر تكرر مع الهجوم الماضي الذي أدى لدخول هذه المجموعات الإرهابية محور الكليات العسكرية. زخم الهجوم والاستماتة في حلب يجعلنا نفترض أن المحور الآخر وضع بيضه في سلة واحدة، وهجوم واحد في محاولة قلب المعطيات في حلب التي لا تسير حكماً لمصلحة أذنابهم. هم يدركون أن معركة حلب ستفشل وأن أي خرق قد يتحقق هنا أو هناك سيتم استعادته، لكن هل من هدف آخر لهذه المعركة في هذا التوقيت؟!

قلنا ولا نزال إن الأميركي يريد الدفع بالتركي لخوض معركة «الباب» بأي ثمن. أما التركي فلا يزال يرى في نفسه القدرة على فعل ما يشاء في الشمال السوري لأن الفرصة لن تتكرر، وبمعنى آخر قد تكون المعركة في حلب الآن هدفها استنزاف الجيش بالقدر الأكبر وتشتيته على أكثر من جبهة وتناسي إمكانية الصدام مع الأتراك في حال بدأت المعركة باتجاه «الباب»، فماذا ينتظرنا؟

في المؤتمر الصحفي المشترك الذي أعقب الزيارة التي قام بها وزير الخارجية «وليد المعلم» لروسيا، وجمعهُ بوزير الخارجية الروسي «سيرغي لافروف»، والإيراني «جواد ظريف»، لا يمكننا القول إن كلام الوزراء الثلاثة حمل شيئاً جديداً على مستوى إدارة الحرب الجارية على سورية، فجميع ما قالوه هو تأكيد على مواقف سابقة، تحديداً أن هذا اللقاء تزامن «تقريباً» مع الهجوم الذي شنته الفصائل الإرهابية على حلب. النقطة الثانية أن الروس بدوا أكثر من أي وقت سابق مصرين على الاستمرار بالهدنة. هذا الكلام يؤكده رفض الرئيس بوتين لطلب وزارة الدفاع الروسية بإعادة تفعيل الضربات الجوية الروسية في حلب، تحديداً أن الهدن التي يتحدثون عنها ساقطة أساساً حتى من قبل الهجوم الأخير المسمى «ملحمة حلب الكبرى»، فالجماعات الإرهابية كانت قد استهدفت المدينة بالقذائف والصواريخ وارتقى نتيجة لذلك عشرات الشهداء والجرحى، فلماذا يصر الروس على التمسك بهدنة أساساً لا وجود لها؟

ربما أن الروس يحاولون إظهار المدى الأكبر من الصبر، لكن ليس من الضرورة في بعض الحالات أن يكون الصبر نوعاً من الحكمة. النقطة الثانية أن كلام بوتين قبل أيام يؤكد أن جميع الخطوات سيتم اتخاذها لتنظيف حلب من الإرهابيين، إذاً ما الهدف الذي يسعى إليه الروس؟

يبدو الكلام الروسي واضحاً، أن ما رفضه بوتين هو عودة الطلعات الجوية في حلب، فهل سيتم الاستعاضة عن هذه الطلعات بما هو أهم على الأرض في مثل نوع كهذا من المعارك، قد يكون الجواب نعم ولكي نتأكد من هذا الجواب لا تنتظروا فقط إخفاق الهجوم على حلب، بل لندقق بما هو أبعد من التحذير الذي تلقته الطائرات التركية عند اقترابها من الحدود السورية واضطرها للمغادرة، ولنتذكر أن الحكمة تقتضي أن تبدل التكتيك حسب الوقائع التي ترسمها، لا أن تبدلها حسب ما يتم فرضه عليك... من وقائع، لأن الانتصار في الحرب أهم من الانتصار في «معركة».

أميركا تدعو إلى مواصلة مشاورات جنيف العسكرية.. وموسكو تشترط «المساواة»

واشنطن رفضت إعلان بوتين حول تمديد وقف الغارات في حلب

وكالات

بعد أن مدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقف الغارات الجوية فوق مدينة حلب، رفض الأميركيون الإعلان الروسي، وإن عبروا عن الرغبة في مواصلة الهدن الإنسانية فيها. وفي مقابل دعوة واشنطن «الجميع» إلى مواصلة المشاورات العسكرية في مدينة جنيف السويسرية المخصصة لبحث سبل فصل «المعتدلين» عن إرهابيي «جبهة النصرة»، اشترطت الدبلوماسية الروسية للتعاون مع الولايات المتحدة، أن ينطلق التعاون من المساواة بين الجانبين وأن تفي الأخيرة بالتزاماتها.

وجاء موقف الرئيس الروسي رداً على طلب هيئة الأركان العامة الروسية لاستئناف الضربات الجوية على التنظيمات المسلحة غير الشرعية في أحياء حلب الشرقية. وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف: «الرئيس الروسي يعتبر استئناف الغارات الجوية في حلب أمراً غير مفيد في الوقت الراهن». وشدد على أن هذه الهدنة الإنسانية المتمثلة في تعليق تحليق الطيران الروسي والسوري، تشمل حلب فقط، وأن هدفها يتمثل «في ضمان خروج المصابين، والسماح للمسلحين الراغبين في ذلك، بالانسحاب من المدينة».

ورفضت واشنطن إعلان الكرملين حول استمرار وقف الغارات الجوية. وقال مسؤول أميركي رفيع المستوى إن «النظام (السوري) رفض مطالب الأمم المتحدة بإرسال مساعدات إنسانية إلى حلب، مستخدما التجويع كسلاح في الحرب».

وتدرس واشنطن فرض عقوبات إضافية على دمشق وإحالة القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي. ويأمل المسؤولون الأميركيون في أن يدفع تهميش روسيا على الساحة الدولية، إلى الضغط على الرئيس الروسي في الملف السوري.

وقال مسؤول كبير آخر في الإدارة الأميركية لوكالة الصحافة الفرنسية «نحن نتخذ خطوات، بما في ذلك من خلال ممارسة الضغط». وأوضح «ننظر في كل الوسائل المتاحة التي قد تجعلهم يشعرون بثقل الانتقادات على الصعيد الدولي». وأردف «لكن لدينا بعض المؤشرات حول أن الروس تحديدا لا يريدون أن يتم اعتبارهم كمرتكبي جرائم حرب».

لكن المسؤول الأميركي قال: إن «هجمات النظام (السوري) وداعميه على حلب مستمرة رغم التصريحات الروسية»، مشدداً على «أننا نواصل مراقبة تصرفات روسيا وليس أقوالها».

وبعد اللقاء الثلاثي الذي جمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم ونظيرهما الإيراني محمد جواد ظريف في العاصمة الروسية موسكو، أجرى لافروف يوم الجمعة اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية الأميركي جون كيري بحثا خلاله «تسوية الأوضاع في مناطق حلب»، مع تشديد الجانب الروسي على أن ذلك يتطلب «من الولايات المتحدة، أخيراً، أن تفصل بين المعارضة المعتدلة والجماعات الإرهابية»، بحسب ما ذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية.

وعلق المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر على الاتصال، لافتاً إلى وجود «خلافات» في الاجتماعات متعددة الأطراف حول سورية في جنيف، مؤكداً على «ضرورة مواصلة الجميع» لتلك اللقاءات. والأسبوع الماضي عقد خبراء عسكريون من روسيا وأميركا والسعودية وقطر وتركيا اجتماعاً في جنيف لبحث سبل فصل المعتدلين عن الإرهابيين في مدينة حلب.

وأضاف تونر: «نحن لا نزال نبحث عن كيفية التغلب على بعض الخلافات في الرأي لدينا، ونواصل العمل على هذا الأمر بصيغة متعددة الأطراف، ومازلنا نعتقد أن علينا فعل ذلك مستقبلاً».

وأكد تونر، أن واشنطن تريد أن تستمر الهدن في حلب، وأضاف «نريد أيضاً وصولاً إنسانياً للسكان».

وعندما سئل عما إذا كان لدى وزارة الخارجية علم بالهجوم الذي شنه المسلحون في حلب ضد قوات الجيش السوري وحلفائه، أجاب تونر: «سمعنا بهذا الموضوع.. هذا يدل على أن التغلب على حلب أمر أصعب مما يبدو عليه الأمر، وأن العمليات القتالية من كلا الجانبين تشبه «الأسطوانة المشروخة» وتؤدي إلى تصعيد التوتر».

وفي موسكو، أكدت البعثة الدائمة لروسيا لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف أن روسيا «منفتحة» على استمرار التعاون مع الشركاء، بما في ذلك الولايات المتحدة، في جميع جوانب تسوية الأزمة السورية، لكن البعثة أوضحت في بيان لوزارة الخارجية الروسية أمس، بحسب موقع «روسيا اليوم»، أن ذلك التعاون «لا يمكن أن يتم سوى على أساس المساواة (مع الولايات المتحدة)، وبما يتفق مع مبدأ الموقف المسؤول تجاه التزاماتها» في إشارة إلى الاتفاقات الروسية الأميركية التي توصل إليها كيري ولافروف في التاسع من شهر أيلول الماضي، والتي تنصل منها الجانب الأميركي لاحقاً.

وأكد البيان أن روسيا «ضمنت وفاء الحكومة السورية بشروط اتفاق وقف العمليات القتالية»، وبالتالي نفذت التزاماتها الناشئة من الاتفاقيات الروسية الأميركية لوقف العمليات القتالية في سورية، في حين لم تتمكن الولايات المتحدة من ضمان التزام مجموعات المعارضة السورية الموالية لها باتفاق وقف إطلاق النار.

وبحسب وكالة «سبوتنيك الروسية للأنباء، فقد انتهكت المجموعات المسلحة الموالية لواشنطن نظام وقف العمليات القتالية في سورية ٢٠٣١ مرة منذ شباط من عام ٢٠١٦ حتى أيلول. وكانت النتيجة أن ٣٥٠٠ عسكري سوري و١٢,٨ ألف مدني لقوا مصرعهم.

قبيل بدء المؤتمر الصحفي الذي جمع كلا من وزراء خارجية روسيا وسورية وإيران في موسكو (رويترز)

الرئيس الإيراني ملتقياً منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي

موغيرني في الرياض بعد طهران

إيران ترحب بدور بناء للاتحاد الأوروبي في الأزمة السورية

وكالات

رحب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بدور بناء للاتحاد الأوروبي في الأزمة السورية، معلناً استعداد طهران لتعاون أوثق مع الاتحاد الأوروبي لحل هذه الأزمة. وخلال المحادثات التي جرت في طهران أمس مع منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيرني، تم بحث وتبادل وجهات النظر حول العلاقات الثنائية بين إيران والاتحاد الأوروبي وتطورات المنطقة وخاصة الأزمة الجارية في سورية وسبل إنهائها مع رؤية مستقبلية. ورحب ظريف خلال المحادثات، وفق ما نقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء، بدور بناء للاتحاد الأوروبي في الأزمة السورية، معلناً استعداد الجمهورية الإسلامية الإيرانية لتعاون أوثق مع الاتحاد لحل هذه الأزمة. وكانت موغيرني قد أعلنت قبل أسبوعين في اجتماع لوكسمبورغ عن محادثات مع إيران والسعودية وتركيا حول القضية السورية، ثم أجرت محادثات هاتفية مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف مساء اليوم ذاته حول أحدث تطورات الساحة السورية. من جانبها، أكدت موغيرني أنها تزور طهران لإجراء محادثات حول القضية السورية مع الرئيس حسن روحاني ووزير الخارجية ظريف.

وقالت موغيرني في صفحتها الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، وفق ما نقلت «فارس»: «أنا الآن في طهران للبحث حول القضية السورية مع رئيس الجمهورية حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف». وبحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء فإن موغيريني ستكون على «اتصال دائم» مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، بحسب مكتبها.

وكانت موغيريني اقترحت الأسبوع الماضي على دول الاتحاد الأوروبي الـ٢٨ فتح «حوار» مع القوى الإقليمية وتمهيد الطريق أمام عملية انتقال سياسي وإعادة الإعمار في سورية. كما اقترحت موغيريني في إطار مجموعة الدعم الدولية لسورية، «بدء حوار مع الشركاء الإقليميين الرئيسيين» لبدء النظر في نتائج الانتقال السياسي في هذا البلد. وقالت: إن «هذا الحوار يجب أن يشمل السعودية وإيران وتركيا وربما جهات فاعلة إقليمية ممن لديها مصلحة مباشرة والتأثير في مستقبل سورية».

وتهدف المحادثات أيضاً إلى معرفة ما يمكن للاعبين الإقليميين الرئيسيين، رغم العداوات، «القيام به لبدء التحضير للمصالحة بعد النزاع وإعادة إعمار ناجحة في سورية». وخلال قمتها الأخيرة في بروكسل، أعلنت دول الاتحاد الأوروبي أنها «مصممة على التوصل إلى حل دائم للنزاع في سورية، في ظل عدم وجود حل عسكري». هذا، وغادرت موغيريني طهران أمس متوجهة إلى الرياض، بعد اجتماعها مع روحاني وظريف.

رواية عن توافق تركي أميركي يبقي «حماية الشعب» خارج الرقة

تركيا تتراجع عن خرق الأجواء السورية.. و«الديمقراطية» تتقدم شمال حلب على حساب داعش

الوطن - وكالات

أثمر تهديد دمشق وحلفائها لتركيا والذي ترافق مع استهداف حوامة لميليشيات مدعومة من أنقرة في منطقة أخترين شمال حلب، عن تراجع الطائرات التركية عن خرق الأجواء السورية، ما أدى إلى تباطؤ عملية «درع الفرات» التركية وتحقيق «وحدات حماية الشعب» الكردية تقدماً في عملياتها ضد المسلحين المدعومين تركياً وكذلك في مواجهة تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

في غضون ذلك، تحدثت مصادر أوروبية عن «توافق تركي وأميركي» يقضي بقبول أنقرة مشاركة «وحدات حماية الشعب» في محاصرة وعزل تنظيم داعش في الرقة من دون السماح لها بدخول المدينة.

وأواخر الأسبوع الماضي، حذر قائد العمليات الميدانية للقوات السورية، خلال جولة على جبهات القتال في شمال حلب من أي تقدم تركي سيتم التعامل معه «بحزم وقوة»، منبهاً إلى أن ذلك سيمثل «تجاوزاً للخطوط الحمر». وأتى التحذير بعد ساعات من إعلان الجيش التركي أن طائرة هليكوبتر «يفترض» أنها تابعة للجيش السوري أسقطت براميل متفجرة على مسلحي ميليشيات «الجيش الحر» المدعومة من أنقرة ضمن عملية «درع الفرات»، في قرية قرب بلدة أخترين التي تقع على بعد ٥ كيلومترات جنوب شرقي دابق.

ومطلع الأسبوع الماضي، اعتبرت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في بيان لها قبل أيام وجود القوات التركية على الأراضي السورية تصعيداً خطيراً وانتهاكاً صارخاً للسيادة السورية. وحذرت من أن الجيش السوري سيسقط أي طائرات عسكرية تركية تدخل المجال الجوي السوري.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن مصدر أمني سوري تأكيده أن الطيران التركي حاول خرق المجال الجوي السوري، لكنه تراجع بعد تلقي تحذيرات من القوات السورية والروسية. وجاء الموقف السوري بعد أيام من استهداف الطائرات التركية لمواقع «وحدات حماية الشعب» في منطقة عفرين والذي ترافق مع اجتياح دبابات ومدرعات تركية للأراضي السورية ووصولها إلى بلدتي الراعي ومارع. ونفذت هذه الآليات عمليات قصف على مواقع وحدات حماية الشعب في منطقة تل رفعت دعماً لمليشيات «الجيش الحر». واندلعت الاشتباكات بين الجانبين في محاولة من القوات المدعومة تركياً، لإيقاف تقدم «الوحدات» على حساب داعش انطلاقاً من تل رفعت باتجاه مدينة الباب.

وتصر تركيا على أن القوات المدعومة من قبلها، لا عناصر «حماية الشعب»، هي من يجب أن تقوم بتحرير الباب من داعش، وصولاً لاحقاً إلى تطهير منبج من أولئك العناصر ولاحقاً الرقة.

ومع تراجع أنقرة وتباطؤ عملية «درع الفرات»، حققت «قوات سورية الديمقراطية»، التي تشكل «حماية الشعب» عمادها، تقدماً على حساب داعش في معارك ريف حلب الشمالي، حيث سيطرت على نحو ٩ مزارع وقرى بالقرب من قرية الوحشية.

من جهة اخرى، بدا أن الكباش التركي الأميركي حول الرقة، قد شارف على نهايته، مع تسليم أنقرة بالخطط الأميركية للعمليات العسكرية حول المدينة، بعد تلقي ضمانات من واشنطن بشأن دور «حماية الشعب».

وأكّد مبعوث الرئيس الأميركي إلى التحالف الدولي ضد داعش بريت ماكغورك، أن الاتصال الهاتفي الذي جرى بين باراك أوباما ونظيره التركي رجب طيب أردوغان الأسبوع الماضي، كان «مثمراً وبنّاءً»، مبيناً أن الرئيسين تباحثا في كيفية التعاون للقضاء على داعش. وأوضح ماكغورك في مؤتمر صحفي عقده خلال زيارته إلى إيطاليا، أن بلاده تتعاون بشكل كبير مع تركيا في مكافحة المنظمات الإرهابية الناشطة في منطقة الشرق الأوسط، وأنّ لتركيا فضلاً كبيراً في توجيه ضربات قاضية لداعش في سورية.

وعن عملية «درع الفرات» التي بدأت قبل شهرين بدعم تركي لقوات الجيش السوري الحر، قال ماكغور إن بلاده تؤيد هذه العملية التي ساهمت بشكل كبير في إبعاد العناصر الإرهابية عن الحدود التركية، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة وفّرت الدعم الجوي اللازم لتقدّم قوات المعارضة.

كما تطرق ماكغورك إلى العملية العسكرية المرتقبة ضدّ تنظيم داعش في معقله الأساسي بسورية الرقة، مبيناً أن العمل جارٍ مع الأتراك لرسم خطة حول تحرير المدينة من التنظيم، نافياً في الوقت ذاته ادعاءات بعض الأطراف حيال بطء رسم هذه الخطة.

وكان أردوغان قد دعا الأميركيين بعد الاتصال الهاتفي مع أوباما، إلى التوجه معاً لتطهير الرقة من داعش، وأكد رغبة بلاده في التوجه جنوبًا نحو مدينة الباب، ومنها إلى منبج فالرقة، مبيناً أنه أبلغ الرئيس الأميركي أن تركيا «ستتخذ خطوات في هذا الإطار»، مشدداً على أن بلاده لن تحتاج إلى مشاركة وحدات حماية الشعب في عملية الرقة، وأنها لن تشارك إذا ما شاركت تلك القوات.

وفيما بدا أنه رد على هذه التصريحات، أعرب قائد قوات التحالف الدولي ضد داعش الجنرال ستيفن تاونسند عن أمله في إطلاق عملية عسكرية خلال وقت «قريب جداً» للسيطرة على مدينة الرقة، مشيراً إلى أن «قوات سورية الديمقراطية»، مستعدة للمشاركة في هذه العملية.

ونقلت وكالة «آكي» للأنباء عن مصادر دبلوماسية أوروبية: أن «حماية الشعب»، «ستشارك في محاصرة مدينة الرقة، لكنه غير مسموح لها أن تدخلها»، متحدثةً عن وجود «توافق أميركي تركي على عدم دخول «وحدات حماية الشعب» ضمن نطاق مدينة الرقة لا خلال المعارك ولا بعدها»، مبينةً أن الأميركيين سيسعون إلى «الاستفادة من مقاتلي هذه «الوحدات» لمحاصرة المدينة من جهات محددة، حتى يسهل أمر السيطرة عليها، ولن يكون هناك أي حضور عسكري لها لا حول المدينة ولا داخلها».

«الحشد الشعبي» يتحضر لعملية هدفها قطع الإمداد من الموصل إلى الرقة

وكالات

أحمد الأسدي

للمرة الأولى التي يقدم بها هكذا سيناريو، أعلن المتحدث باسم قوات «الحشد الشعبي» العراقية أحمد الأسدي أنهم يعتزمون القتال في سورية، بعد انتهاء معركة الموصل في العراق.

وقال الأسدي، وفق ما نقلت مواقع الكترونية داعمة للمعارضة: إن «هدف العملية قطع الإمداد بين الموصل والرقة (معقل تنظيم داعش في سورية) وتضييق الحصار على داعش بالموصل وتحرير تلعفر» غرب الموصل.

وباشرت قوات الحشد أمس، تنفيذ عملية في مناطق غرب مدينة الموصل، شمال العراق، بهدف قطع طريق الإمدادات عن عناصر تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، في آخر أكبر معاقلهم، حسبما أفاد الأسدي.

من جانبه، رجح مستشار الأمن الوطني في الحكومة العراقية ورئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، وفق ما نقلت وكالة «الأناضول» التركية للانباء، دخول قوات بلاده الأراضي السورية بعد تحرير الموصل، عازياً السبب في ذلك إلى «ملاحقة عناصر داعش»، وذلك للمرة الأولى التي يكشف فيها العراق عن هذا التوجه. جاء ذلك في كلمة للفياض خلال مشاركته في ندوة بعنوان «تحديات الأمن الوطني بعد تحرير الموصل»، عقدها معهد العلمين للدراسات العليا (تابع لوزارة التعليم والبحث العلمي)، أمس، في محافظة النجف وسط العراق. وقال الفياض: إن «قوات الأمن العراقية تقوم الآن بتحرير القرى المحيطة بمدينة الموصل، وهي تحرز تقدماً ملحوظاً في العمليات، وعلى مقربة كيلومترات قليلة عن مركز المدينة»، وأضاف: «العراق يشترك مع سورية بحدود ومناطق مشتركة واسعة». وتابع: «الساحة السورية متداخلة بالساحة العراقية، وقد نضطر للدخول في مناطق سورية لردع تنظيم داعش الإرهابي، بعد تحرير الموصل».

وفي ١٧ تشرين الأول الجاري، انطلقت معركة استعادة مدينة الموصل من داعش، بمشاركة نحو ٤٥ ألفاً من القوات التابعة للحكومة العراقية، سواء من الجيش، أو الشرطة، فضلا عن «الحشد الشعبي» و«حرس نينوى» إلى جانب قوات «البيشمركة» الكردية وإسناد جوي من «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة.

وللعراق وسورية، ترابط جغرافي وتداخل اجتماعي، ومصالح مشتركة، وبين العوائل السورية والعراقية تداخل في منطقة الجزيرة، بين نهري دجلة والفرات، حيث تنتشر قبائل شمّر التي يتوزع أبناؤها بين محافظتي الحسكة ونينوى، في كلا البلدين.

وينطبق الأمر ذاته على منطقة وادي الفرات، حيث دير الزور بسورية والأنبار في العراق.

وتشكل الأنبار أكبر المحافظات العراقية من حيث المساحة (ثلث مساحة العراق البالغة ٤٣٨,٣ ألف كيلومتر مربع)، فيما تُعد دير الزور مركز الصناعة النفطية السورية، وهي ثاني أكبر محافظات سورية مساحة، بعد حمص. ويعتبر معبر القائم البوكمال المنفذ الأهم على مستوى الحركة البشرية بين العراق وسورية. في حين يعد منفذ الوليد الممر الرئيسي لحركة السلع والبضائع بين البلدين. وهو يقع بالقرب من مثلث الحدود العراقية الأردنية السورية، ويعتبر الأقرب إلى دمشق.